

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين سيمـا خليفة الله في الأرضـين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعـين،  
ولا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم

### مباحث التزاحم

(٩٣)

#### فائدة: معنى القضايا الحقيقة والخارجية والذهبية وفوارقها

حيث ابتدأنا البحث السابق (في حجـية رأـي كـلا المـجـتـهدـين لـدى التـعـارـض وـعدـمـهـاـ فـيهـماـ أوـ التـفـصـيلـ) عـلـىـ كـونـ القـضـيـةـ حـقـيقـيـةـ أوـ خـارـجـيـةـ، بلـ حـيـثـ تـكـرـرـ مـنـاـ كـثـيرـاـ بـنـاءـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـسـائـلـ عـلـىـ هـيـاهـ، كـمـاـ انـهـ سـيـأـتـيـ كـثـيرـاـ الـبـنـاءـ عـلـىـ التـفـرـيقـ بـيـنـهـماـ فـيـ مـسـائـلـ لـاحـقـةـ، سـوـاءـ فـيـ الـفـقـهـ أـمـ الـأـصـوـلـ أـمـ الـكـلـامـ وـالـتـفـسـيرـ وـغـيرـهـاـ، وـحـيـثـ أـشـكـلـ بـعـضـ الـأـفـاضـلـ عـلـىـ مـاـ عـرـفـنـاـ بـهـ الـقـضـيـتـيـنـ، لـذـلـكـ لـزـمـ انـ نـعـقـدـ فـائـدـةـ لـذـلـكـ فـقـولـ:

القضـيـةـ اـمـ ذـهـنـيـةـ أـمـ خـارـجـيـةـ أـمـ حـقـيقـيـةـ

والذهبـيـةـ ماـ كـانـ موـطـنـهـ الـذـهـنـ، والـخـارـجـيـةـ ماـ كـانـ موـطـنـهـ الـخـارـجـ، وـالـحـقـيقـيـةـ ماـ كـانـ موـطـنـهـ نفسـ الـأـمـرـ.

#### الذهبـيـةـ: مـمـتـنـعـةـ الـوـجـودـ وـمـمـكـنـةـ غـيرـ حـاـصـلـةـ

والذهبـيـةـ: تـشـمـلـ قـسـمـيـنـ: الـمـمـتـنـعـةـ الـوـجـودـ وـالـمـمـكـنـةـ غـيرـ الـوـاقـعـةـ أـبـدـاـ عـلـىـ رـأـيـ، وـتـخـتـصـ بـالـأـوـلـىـ عـلـىـ رـأـيـ آـخـرـ.

فـمـنـ الـمـمـتـنـعـةـ: كـلـ اـجـتمـاعـ لـلـنـقـيـضـيـنـ فـاـنـهـ مـغـايـرـ لـاـجـتمـاعـ الـضـدـيـنـ، فـاـنـ مـوـطـنـ اـجـتمـاعـ الـنـقـيـضـيـنـ هوـ الـذـهـنـ فـقـطـ (عـلـىـ اـنـهـماـ نـقـيـضـانـ بـالـحـمـلـ الـذـاتـيـ لـاـ الشـائـعـ، فـتـدـبـرـ) وـكـذـلـكـ: الـإـنـسـانـ نـوـعـ وـالـحـيـوانـ جـنـسـ، وـكـذـلـكـ: الـكـلـيـ اـمـ طـبـيعـيـ أـمـ عـقـليـ وـكـذـلـكـ (الـقـضـيـةـ) بـقـوـلـ مـطـلـقـ فـاـنـ مـوـطـنـهـ الـذـهـنـ لـاـ غـيـرـ.

وـمـنـ الـمـمـكـنـةـ غـيرـ الـوـاقـعـةـ: كـلـ مـاـ لـمـ يـخـلـقـهـ اللـهـ وـلـنـ يـخـلـقـهـ أـبـدـاـ إـذـاـ حـمـلـ عـلـيـهـ شـيـءـ، كـقـوـلـكـ كـلـ أـسـدـ ذـيـ مـلـيـونـ رـأـسـ فـاـنـهـ مـدـهـشـ (إـذـاـ فـرـضـ

اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـمـ وـلـاـ يـخـلـقـهـ أـبـدـاـ).

#### الـخـارـجـيـةـ، وـأـقـسـامـهـ الـثـلـاثـةـ

والـخـارـجـيـةـ: هيـ مـاـ حـمـلـ فـيـهـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـمـوـجـودـةـ (أـوـ الـحـقـقـةـ الـوـجـودـ) فـيـ أـحـدـ الـأـزـمـنـةـ الـثـلـاثـةـ، عـلـىـ رـأـيـ، أـوـ فـيـ خـصـوـصـ الـزـمـنـ الـحـاـضـرـ عـلـىـ رـأـيـ آـخـرـ، أـوـ فـيـ جـمـيعـ الـأـزـمـنـةـ الـثـلـاثـةـ كـمـاـ نـخـتـمـلـهـ أـيـضـاـ، وـالـمـنـصـورـ اـنـ الـخـارـجـيـةـ تـعـمـ ذـلـكـ كـلـهـ، لـأـنـ الـمـلـاـكـ فـيـهـ الـحـمـلـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـخـارـجـيـةـ، لـاـ عـلـىـ الـطـبـيعـيـ، وـالـأـقـسـامـ الـثـلـاثـةـ كـلـهـاـ صـغـرـيـاتـ ذـلـكـ.

#### الـحـقـقـيـةـ: الـحـمـولـةـ عـلـىـ الـطـبـيعـيـ؟ـ أـوـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـأـعـمـ مـنـ الـحـقـقـةـ؟ـ

وـالـحـقـقـيـةـ: اـخـتـلـفـ فـيـهـاـ فـقـدـ ذـهـبـ الـحـقـقـ الـاصـفـهـانـيـ –ـ فـيـ ظـاهـرـ بـعـضـ كـلـمـاتـهـ –ـ وـالـمـيـرـزاـ النـائـيـنـيـ، وـتـبـعـهـمـ آـخـرـوـنـ كـالـشـيـخـ الـمـظـفـرـ إـلـىـ اـنـهـ هـيـ: مـاـ حـمـلـ فـيـهـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـأـعـمـ مـنـ الـحـقـقـةـ الـوـقـوعـ وـالـمـقـدـرـةـ الـوـقـوعـ.

#### المختارـ وـأـدـلـتـهـ

وـالـأـظـهـرـ<sup>(١)</sup>: اـنـهـ مـاـ حـمـلـ فـيـهـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـطـبـيعـيـ وـهـوـ الـمـرـآـةـ إـلـىـ الـأـفـرـادـ الـحـقـقـةـ أوـ الـمـقـدـرـةـ الـوـقـوعـ، وـلـيـسـ مـاـ حـمـلـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـخـارـجـيـةـ مـبـاـشـرـةـ. وـالـذـيـ يـدـلـ عـلـىـ مـاـ اـخـتـرـنـاهـ وـعـلـىـ اـنـهـ الـأـفـضـلـ الـأـرـجـعـ، إـضـافـةـ إـلـىـ اـنـهـ مـجـرـدـ اـصـطـلاحـ، وـقـيـلـ اـنـ أولـ مـنـ وـضـعـهـ هـوـ بوـ عـلـيـ بنـ سـيـنـاـ، وـلـكـلـ اـنـ يـصـطـلـحـ كـمـاـ شـاءـ إـذـاـ كـانـ لـلـفـظـ جـهـةـ مـرـجـحةـ بـنـظـرهـ، عـلـىـ اـنـ المـخـتـارـ أـرـجـعـ منـ جـهـاتـ هـيـ:

#### أـ لـأـنـ مـوـطـنـهـ نـفـسـ الـأـمـرـ

أـولـاـ: اـقـضـاءـ مـقـتـضـيـ منـشـأـ التـقـسيـمـ إـلـىـ هـذـهـ الـثـلـاثـةـ لـذـلـكـ؛ فـاـنـ مـوـطـنـ الـذـهـنـ وـمـوـطـنـ الـخـارـجـيـةـ الـخـارـجـ وـمـوـطـنـ الـحـقـيقـيـةـ نـفـسـ الـأـمـرـ كـمـاـ سـيـقـ، وـنـفـسـ الـأـمـرـ أـعـمـ مـنـ الـأـفـرـادـ الـحـقـقـةـ وـالـمـقـدـرـةـ، فـقـدـ لـاـ يـكـوـنـ بـلـحـاظـ أـيـ مـنـهـمـ، وـلـوـ فـسـرـنـاـ الـحـقـيقـيـةـ بـمـاـ وـضـعـ فـيـهـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـخـارـجـيـةـ الـأـعـمـ مـنـ الـمـقـدـرـةـ الـحـقـقـةـ كـاـنـ مـوـطـنـهـ الـخـارـجـ أـيـضـاـ مـنـتـهـيـ الـأـمـرـ الـخـارـجـ الـأـعـمـ مـنـ الـفـعـلـيـ وـالـفـرـضـيـ، عـكـسـ مـاـ لـوـ جـعـلـنـاـ الـمـصـبـ

(١) مع قطع النظر عن مختارنا في أن الأسماء موضوعة للطائع أو للأفراد الخارجية، فتدبر بل تأمل.

الطبيعة ونفس الأمر فانه غير عالم الخارج وغير عالم الفرض وإن كان مرآة لهما. فتأمل.

### ب- لأن الطبيعي هو الجامع والمناط

ثانيًا: ان القضية الحقيقة إذا جعلت على الطبيعي، كما اخترناه، كان هو المناط والجامع كما هو كذلك في كافة العلوم وكما عليه الارتكاز، اما إذا جعلت على الأفراد مباشرة (وإن كانت الأعم من الموجودة والمقدرة) كانت بلا جامع ولا مناط إلا جامعًا لفظيًّا فقط فتكون كافة القضايا الحقيقة مثل (قتل من في العسكر) وإن كانت أوسع دائرة منه، فإن قتل من في العسكر انصب فيه الحكم على الأفراد أي على هذا الفرد وذاك وهكذا وإن جمعها في لفظ واحد وهو (من في العسكر) لكنه جامع لفظي، عكس (أكرم العالم) فان العالم هو المناط والمالك والجامع الحقيقي.

### ٢- لأن الأسماء موضوعة للطبائع لا الأفراد

ثالثًا: ان ذلك هو مقتضى مبني من ذهب إلى ان الأسماء موضوعة للطبائع وانها من الوضع العام والموضوع له العام، لا للأفراد الخارجية وإلا لكان من الوضع العام والموضوع له الخاص، وعليه: فيتناقض اختيار مبني ان الحقيقة مجولة للأفراد الأعم من الحقيقة والمقدرة مع اختيار مبني ان الأسماء موضوعة للطبائع. فتأمل<sup>(١)</sup>

### فالخارجية جزئية والحقيقة كلية

ويتفق على ذلك أولاً: ان القضية الخارجية هي جزئية واقعًا (وإن تشكلت من جزئيات كثيرة) إذ هي وجود إجمالي لقتل هذا وذاك وكل منها جزئي ولا جامع حسب الفرض ليكون هو الكل.

ثانيًا: ان القضية الخارجية هي بصورة القضية الكلية اما القضية الحقيقة فهي كلية واقعًا.

### والخارجية استقرائية والحقيقة قياسية

وثالثًا: ان القضية الخارجية هي استقرائية لا محالة فلا يصح تشكيل القياس، من الأشكال الأربع، منها، إذ لا جامع ومالك لها ليجعل كبرى للجزئي المجهول حاله، اما الحقيقة فهي قياسية فيصلح ان تكون كبرى كلية ومن الواضح ان الأحكام الشرعية وكافة القوانين الوضعية هي من هذا القبيل دون الاستقرائية.

والحاصل: ان القضية الحقيقة لو فسرت بالمجملة على الأفراد الحقيقة المقدرة الوجود لما أمكن تعميم حكمها للفرد المجهول عكس الحقيقة بتفسيرنا، نعم إذا كان الاستقراء مطلقاً صحيحاً لكن كونه معمماً عود إلى الحقيقة بتعريفنا، هذا خلف.

وقد صار إلى ما اخترناه في تعريفها، العديد من المحققين ومنهم الميرزا النائيني في فوائدك كما سينأتي ومنهم ما قاله في دروس فلسفية في شرح المنظومة: (وأما القضية الحقيقة فهي القضية التي ثبت الحكم فيها للكلية أي يثبت الحكم للطبيعة من حيث هي هي ومناط الحكم نفس الطبيعة، وهذا يعني أن الطبيعة حيالها وجدت ومتى وجدت يثبت لها هذا الحكم. أي أنها لم نورد الحكم من أول الأمر على الأفراد ثم نأتي بالكلية كتعبير يجمعها بل الطبيعة هي ابتداء موضوع حكمها. ولذا تكون قضيتنا في القياسات حقيقة وفي الاستقراءات خارجية)<sup>(٢)</sup> وقال: (الحكم في القضايا الحقيقة ثبت للطبيعة فالطبيعة من حيث هي هي مالك هذا الحكم. اي المحمول لازم للطبيعة وبالتالي لن يكون هناك فرق في مكان وزمان تتحقق الطبيعة، ولذا يثبت الحكم حتى للأفراد المفروضة ولو فرضنا للطبيعة فرداً فهذا الحكم ثابت له أيضاً، مثلاً القواعد والضوابط الكلية في العلوم والقانون في نظر هؤلاء السادة من هذا القبيل، سواء في العلوم التجريبية أو غير التجريبية، والقضية في كل علم هي من هذا القبيل، ولذا يقولون: المعتبر من القضايا في العلوم القضائية الحقيقة)<sup>(٣)</sup> فالمصب هو الطبيعي ثم يلزم به ثبوت الحكم على الأفراد المفروضة كما قال لا ان المصب هو نفس الأفراد، وللبحث صلة بإذن الله تعالى. وصلى الله على محمد وآلله الطاهرين قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((ثَلَاثٌ هُنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُونَ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّوَافِلِ)) الخصال: ج ١

(١) إذ لا تلازم، ولعله يأتي.

(٢) الشيخ مرتضى مطهري، ترجمة: مالك مصطفى وهي العالمي، دروس فلسفية في شرح المنظومة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢١٠.

